

تفسير سورة البقرة من الآية ٣٦١ إلى ٦٦١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل للفلا هادي له واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل - 00:00:02

تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسوه بينهم الا نزلت عليهم السكينة - 00:00:22 وغشيتهم الرحمة وحفظتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. توقفنا في سورة البقرة عند قول الله تعالى والهـمـ الـهـ وـاحـدـ. لا الله الا هو الرحمن الرحيم - 00:00:42

وعرفنا شيئاً من مناسبة هذه الآية لما تقدم. فالله تعالى في الآيات المتقدمة حذر من الهدى واعظم هدى توحيد الله جل وعلا. وبعد ان قال ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيانات - 00:01:02

والهدى الى اخر الآيات. قال والهـمـ الـهـ وـاحـدـ. هذا اعظم هدى. سورة البقرة كما عرفنا سورة هدى وبيان لان الله تعالى لما قال في الفاتحة اهـدـنا الصـرـاطـ الصـرـاطـ الـمـسـتـقـيمـ بينـ هـذـا الصـرـاطـ صـرـاطـ الـايـمانـ وـالـاسـلـامـ فيـ سـوـرـةـ الـبـقـرـةـ - 00:01:22

كان الآيات رجعت الى مقصود السورة. وهو الاستسلام لله لتحقيق الایمان والعبودية لله تعالى. وكذلك الآية القراءة منها قال الله تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار او لئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون. قال بعد - 00:01:42

والهـمـ الـهـ وـاحـدـ لا الله الا هو الرحمن الرحيم. لو ان هؤلاء وحدوا الله لرحمهم الله كانوا في رحمة لنجوا من الخلود في النار. والهـمـ معبودكم الحق معبود واحد. والهـمـ الـهـ وـاحـدـ - 00:02:11

واحد لا الله الا هو. وهذا زيادة في التوكيد. ان فيه حصر بالنفي والاثبات لا الله لا معبود بحق الا هو الا الله وحده جل وعلا. ثم تأمل ذكر هنا دليل التوحيد - 00:02:31

وهو ماذا هنا؟ اول ما يخطر في بالنا في ادلة التوحيد الخلق والتدبیر وهذا التناقض العظيم في الكون يعني يتبارد الى الذهن دليل القدرة والحكمة الالهية. لكن تأملوا من الآيات يبرز فيها دليل الرحمة. قال الرحمن الرحيم. الرحمن الرحيم - 00:02:51

هو المعبود الحق. وعرفنا الفرق بين الرحمن والرحيم. الرحمن على صيغة فعلان هذه صيغة تدل على السعي والامتناع كما يقولون جوعان غضبان تدل على سعة رحمة الله تعالى. رحمتي وسعت كل شيء. ما من ذرة في الوجود الا واصابتها رحمة الله - 00:03:21 ثم الرحيم سعيد طبعاً هنا بمعنى فاعل لكن تدل على المبالغة في الفعل وايصالها هذه الرحمة الى خلقه. كما تقول كريم ورحيم فالرحمن ذو الرحمة الواسعة والرحيم ذو الرحمة الواسعة. واعظم رحمة هي الرحمة الخاصة التي وصلت للمؤمن - 00:03:50

وكان بالمؤمنين رحيمـاـ. وان كانت الرحمة عامة للمؤمنـ والـكافـرـ منـ حيثـ الرـزـقـ وـالـخـلـقـ وـالـتـدـبـيرـ الرحـمـةـ الخـاصـةـ التيـ اختـصـ اللهـ بهاـ المؤمنـينـ هيـ رـحـمـةـ الـاسـلـامـ رـحـمـةـ الـايـمانـ انـ هـدـانـاـ اللهـ تـعـالـىـ لـلـايـمانـ وـالـاسـلـامـ. هـذـيـ اـعـظـمـ رـحـمـةـ - 00:04:18

لا الله الا هو الرحمن الرحيم. واظن انناقرأنا كلام ابن سعدي رحمة الله تعالى قال رحمة الله فبرحمته وجدت المخلوقات وبرحمته حصلت لها انواع الكمالات وبرحمته اندفع عنها كل نعمة وبرحمته عرف او عرف عباده نفسه بصفاته والائه وبين لهم كل ما يحتاجون

الى من مصالح دينهم ودنياهم بارسال الرسل وانزال الكتب. فإذا علم او فاذا علم ان ما بالعباد من نعمة ان الله وان احدا من المخلوقين لا ينفع احدا علم ان الله هو المستحق لجميع انواع العبادة. فإذا - 00:05:08

رحمة الله تعالى هذى تدل على ان الله حقا والمعبد وحده جل وعلا. عندما تنظر الى اثار رحمة الله تعالى في خلقه تعلم ان الذي رحمهم هو المعبد الحق. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم مالك يوم - 00:05:28

ايما نعبد واياك نستعين ثم ذكر الله تعالى دليل التوحيد اياته ومخلوقاته في الكون. ولكن تأمل هنا الايات كانها تفصيل لقوله الرحمن الرحيم الايات التي ذكرها الله تعالى هنا من مظاهر رحمته في كونه. في خلقه - 00:05:48

وخطر في ذهني في نهاية الدرس الماضي خاطرة اي اية كونية تذكر في اي سورة لا بد ان يكون بين الاية الكونية ومقصود السورة وجو السورة مناسبة يعني مثلا يذكر في سورة يس وآية لهم الارض الميّة احبيناها - 00:06:19

لماذا خص هذه الاية بالذكر؟ مثلا ويأتون لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلومون. لأن سورة سورة احياء وبعث وحياة للقلوب بارسال الرسل كلها في الحياة. وهكذا هذا تجده في كل سور القرآن. الاصلة - 00:06:45

الكونية تنسجم مع السورة. فقلت في نفسي هنا سبحانه الله في سورة البقرة الله تعالى عندما يذكر الايات الكونية يذكر مظاهر رحمته في الكون قلت هذا يتتناسب تماما مع مقصود سورة البقرة وجوها. لأن سورة البقرة كما عرفنا هي سورة ايمان واستسلام - 00:07:09

وعرضت سورة البقرة دين الاسلام في اجمل صوره. عليكم السلام ورحمة الله وبركاته عرضت دين الاسلام شرائع الاسلام في اجمل صورها. وانه دين اليسر والرحمة هذا تجده كثيرا في الايات. كما سيأتي معنا ان شاء الله. لما ذكر الله تعالى القصاص والعفو قال ذلك تخفيف من ربكم ورحمة. لما ذكر الصيام - 00:07:33

ذكر الرخص في الصيام. يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. وهكذا في كل الاحكام ليس عليكم جناح ان تتبعوا فضلا من ربكم في الحج. رخص وختم بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها. وقال ربنا لا تؤاخذنا ان نسيينا او اخطأنا الى اخر الايات - 00:08:03

اذا سمة الاسلام البارزة انه دين اليسر. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت بالحنينية السمحنة. انظر كيف قرن بين رحمة الاسلام وسماته بين التوحيد. هذا من اخص صفات الاسلام. ولذلك السورة سورة البقرة كما عرفنا في بداية - 00:08:29

السورة عرضت الاسلام حقا بهذا العرض اللطيف الجميل. نهدينا اليسر والرحمة. فناسب ان تكون الايات الكونية المذكورة في السورة ايضا ايات تدل على رحمة الله. ولذلك تأمل في اول دليل هذا ما ذكرناه في اول السورة. يا ايها - 00:08:49

الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقدون. ثم ماذا قال؟ الذي جعل لكم الارض فراشا. شوفوا رحمة الله فرش لنا الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء - 00:09:09

فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. هاي اصول الرحمات. وهنا تأمل. يقول الله تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار. والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس. وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به - 00:09:29

الارض بعد موتها وبيت فيها من كل دابة. وتصريف الرياح والسحب المسخر بين السماء والارض لایات لقوم يعقلون كل هذه ايات لكن من يعقل لایات لقوم يعقلون من كان عنده ادنى عقل لعباد الله وحده ونمی - 00:09:55

اشرك به شيئا. ان في خلق السماوات والارض يعني لایات. واختلاف الليل والنهار لایات. الفلك التي تجري في البحر منفعة الناس لایات وهكذا ان في خلق السماوات والارض كيف ان الله خلق هذه السماء بهذه السعة؟ - 00:10:22

رفعها بغير عمد وزينها بهذه النجوم. لا ايات والله مجرد ان تنظر الى السماء هكذا نظرة بريئة من العناد من التكبر من الغفلة يكون في في قلبك محبة لله وتعظيم له. وكثيرا ما كان النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى السماء. هذا جاء في صفتة صلى الله عليه وسلم انه كان كثير النظر اليه - 00:10:43

الى السماء انها جهة المحبوب جل وعلا. اشتاق للقاء ربه ان في خلق السماوات والارض على سعتها وكيف مهدها الله لنا وجعل في هذه المنافع من حيوانات نباتات ومعادن وجمادات. واختلاف الليل والنهار - 00:11:09

بها تقام الحياة على وجه الارض. قال ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه يعني في الليل ولتبتغوا من فضله يعني في النهار. ولعلمكم تشكون. فمن ابرز ايات الرحمة - 00:11:37

ثم ذكر ما فيه آآ النفعة للناس في رزقهم ومعاشهم والفالك التي تجري في البحر. تأمل في قوله بما ينفع الناس. هذه ما تتكرر كثيرا عند ذكر الفلك. والفالك التي تجري في - 00:11:57

البحر لكن هنا بما ينفع الناس هذا فيه نفع للناس رحمة بهم. اليوم عندما تقرأ في الاقتصاد العالمي ممكن تسعين بالمئة من اقتصاد قائم على الفلك على نقل البضائع بالسفن التجارية الظخمة من اقليم الى اقليم - 00:12:17

لولا هذه الفلك لشل الاقتصاد في العالم ومن حصل الناس هذه الراحة والرحمة التي يعيشونها. سيارات تنقل لنا من بلاد الى بلاد وبضائع وحاجات والفالك التي تجري في البحر كيف هذه الفلك؟ تحمل الاطنان تجري على هذا البحر اللطيف. اية من ايات الله قوانين ٥ - 00:12:38

على الماء وكذا. قال والفالك التي تجري في البحر بما ينفع الناس. ثم انتقل الى السماء. هذه ايات في الارض ثم قال وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها. بالنباتات والزروع والثمار - 00:13:02

شف رحمة كما قال الله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها؟ رحمة كم تحيا من المخلوقات؟ لا تظن هذا المطر فقط الناس للبهائم للحشرات للهوام البذور في الارض والنباتات - 00:13:22

كم من نبتة تحيا؟ كم من حيوان؟ كم من حشرة تستفيد فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة. عندما ينزل المطر جعلنا من الماء كل شيء حي. وبث فيها من - 00:13:47

كل دابة يعني نشر وكلمة بثة تدل على شدة التفريق وبث فيها من كل دابة قال وبث فيها من كل دابة ثم ذكر سبب هذا المطر قال وتصريف الرياح والسحب المسخر بين السماء - 00:14:02

والارض وتصريف الرياح تصريف يعني تحويل وتقليل ان كلمة صرفة تدل على الشيء فاني تصرفون يعني تحولون من الفطرة والايام الى الكفر تصريف الرياح هذه الرياح فيها فوائد كثيرة حتى قال بعض السلف لولا الرياح لولا تصريف الرياح - 00:14:26

لانtern ما بين السماء والارض. تخيل الغازات سامة او ملوثة تبقى في مكانها ماتت تنتقل. ما تصرف الى مكان اخر رحمة من الله تعالى لعباده وتصريف الرياح. دائمًا يتجدد الهواء - 00:14:55

رحمة والا لهلکنا وفسدت الدنيا وتصريف الرياح. طبعا هنا قال الرياح وفي قراءة قراءة حمزة والكسائي وتصريف الريح. هم يقولون الريح واحدة. والرياح جمع عدة رياح ولها يغلب في القرآن استعمال الريح في العذاب. لأن العذاب - 00:15:12

تأتي الريح من جهة واحدة هكذا تهلك الناس اه واما عاد فاھلکوا بريح صرصر عاتيا فيعني الشيء الواحد يكون مندفعا قويا في جهة واحدة اقوى هكذا قالوا واما الرياح تأتي للرحمة وارسلنا الرياح لواحة مثلا الرياح - 00:15:42

لكن احيانا تأتي يعني يأتي العكس يكون هناك مناسبات دقيقة هنا والله اعلم ذكر الامررين وتصريف الرياح يعني هذا فيه منفعة للناس وكذلك ممكن ان يكون لما يعني كان السياق هنا للعلوم والله اعلم يعني لعله ذكر يعني - 00:16:11

الامررين آلان ايضا ممكن تكون هبوب الريح بشدة فيه ايضا يعني بعض المنافع والله اعلم ولسميمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر. ان فيها نفع. لكن تدل على يعني القوة والملك الله اعلم - 00:16:36

وايضا كما ننظر الى جانب الرحمة في الرياح ننظر ايضا الى جانب القوة والعظمة في هذه الایات يعني صحيح نقول ان هذه من مظاهر رحمة الله لكن ما تخلو ايضا من اه يعني عظمة الله تعالى ويعني قدرته في خلق هذه - 00:16:56

خلق السماوات والارض كذلك هنا وتصريف الرياح وتصريف الريح. قال والسماء المسخر بين السماء والارض ان هذه الرياح الله الذي يرسل الرياح فتشير سحابا فيبسطه في السماء كي يشاء. اذا هذه الرياح تجمع السحب - 00:17:18

وتبسطها وتهبئ نزول المطر. قال والسحب المسخر الله يسخره بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون. هذا السحاب الذي يأتي بالمطر الذي فيه الحياة للناس. قال لايات لقوم اذا يعني الانسان لو فكر بادنى عقل لذلك تأمل هنا قال عقل يعقلون ادنى عقل -

هذا يرشده الى توحيد الله. لهذا اذكر هذه قصة مشهورة انا رأيتها على يعني في وسائل التواصل اه واحد كان من الملحدين وقرأ عن الاسلام وقرأ في القرآن وقاد ان يسلم. لكن - 00:18:06

يعني يريد دفعة يسيرة يدخل في الاسلام يقول انا رأيته يعني ويتكلم والكلام مترجم. يذكر سبب اسلامه يعني يقول في ليلة من الليالي وهكذا جالس في غرفة مظلمة وحاطة لي شمعة وكان امام القرآن يعني كان يقرأ من - 00:18:32 القرآن مترجم يعني شبه مقتنع بالاسلام لكن هو في يعني شك ففي ليلة مظلمة هكذا والشمعة امامه والقرآن امامه. بدأ يخاطب الله تعالى. يقول يا رب وهؤلاء عندهم جهل بالله في البداية - 00:18:56

يقول هذه فرصتك حتى اسلم. يعني كأنه والعياذ بالله يظن ان الله يحتاج اليه. المهم يعني هو يتكلم مسكون بحسن نية يقول يا رب ارني اية ولو اية سير حركة يسيرة. حتى اسلم خلاص بدخل في الاسلام. لكن الان يا رب اريد ان تريني ولو - 00:19:15 اية ما يعجزك شيء يعني يقول اتمنى ان هذي الشمعة تكبر قليلا ثم تصغر مثلا او هكذا يعني ارى برق في السماء او من النافذة او اي شيء. وهكذا يكلم الله هيا يا رب هيا انا انتظرك انا وكذا وبدأ مسكون - 00:19:35

يعني مر الوقت وما في شيء فالحزن حزن وكذا فيقول فتحت القرآن على هذه الاية ان في خلق السماوات والارض واختلاف في الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر. المهم اية من الآيات التي فيها ايات في الكون. فلما قرأ انفعق هي اعظم اية - 00:19:57

والله قاده ايضا لما جعله يفتح اية فيها مثل هذه الآيات الكونية. اول ما قرأ هذه الآيات قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. اسلم مباشرة قال كم انا جاهل؟ يعني انا لماذا اطلب اية؟ والآيات من حولي في كل مكان - 00:20:22

سبحان الله فقال حتى في كلامه قال لم استطع ان اصدقكم كنتم مكابرا كم كنتم مكابرا عندما طلبت اية لي انا. والآيات للخلق كلهم ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار. والفلك التي تجري في البحر الى اخره - 00:20:43

وانا ما اريد اية الا لنفسي انا. سبحان الله. قال لآيات لقوم يعقلون ومع ذلك ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا شوف كيف سبحان الله رب آيات يعني مع كل هذه الآيات الواضحات. ومن الناس مع كل هذا هناك من لا يعقل. لعله يقال ان عبر بالناس - 00:21:06

يقولون وان كان هذا فيه نظر انه من النسخ من الاضطراب والحركة كانه فيه ذم ومن الناس من والاضطراب الذي في عقولهم لا يؤمنون. ومن الناس من يتتخذ يفعل. هذه تدل على - 00:21:36

التكلف وانه تكلف امرا خلاف فطرته. الشرك خلاف الفطرة. ومن الناس من يتتخذ من دون الله اندادا يعني ماذا؟ اندادا شركاء امثالا. طيب ليش ما قال شركاء او قال اه امثالا او اه قال اندادا يحبونهم كحب الله. كلمة ند - 00:21:56

هم يقولون الند حتى نعبر بهذا في العامية الند. الند كذا والي يسموه المناطق الان ند كذا وند كذا. يعني اصلها يعني مثل الجبل الصغير المرتفع في السماء وندت الابل يعني اذا شردت وتبعاً فكان الند سمي ندا لأن الذي - 00:22:26

يعبده ويلجأ اليه يراه كانه قد ارتفع. مثل المرتفع الشديد كانه قد تطاول وتابع عاد في السماء وارتفع لأن السياق هنا يعني يناسب هذا من جهة يعني ما تقدم من الآيات العظيمة التي ذكرها الله تعالى فهو لاء لأنهم توهموا - 00:22:55

يعني رفعة هذه الامداد وعظمتها وقوتها لما ذكر الله تعالى اياته العظيمة قد يقال هذا الله اعلم وايضا يعني في قوله ايضا يحب يحبونهم كحب الله. الانسان ما يحب الا آآ يعني الشيء الرفيع المرتفع العظيم. فناسب ان يعبر بكلمة الند - 00:23:22

والله اعلم وذلك حتى السياق والذين امنوا اشد حبا لله شدة. وهكذا يعني كلمة ند كما عرفنا فيها شدة وقوة وارتفاع مثل الند يعني الجبل المرتفع في السماء قال ومن الناس من يتتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. يحبونه - 00:23:48

هم يحبون اندادهم كحب الله. ما معنى كحب الله؟ يعني يحبون الانداد كما يحب تحبون من؟ الله. هذا تفسير. يعنيطبعا لفظ الجلالة هنا مفعول. من الفاعل هنا كحب من الذي فعل الحب هذا؟ المشركون. يحبونهم كحب الله. لأن المشرك - 00:24:18

يشرك بالله معنى هذا انه يعرف الله يحب الله لانه خلقه ورزقه لكن اشرك في محبته مع الله الاخر. في حب هذا الند كما يحب ربه.

وهذا المعنى رجحه - 00:24:48

ابن تيمية رحمه الله تعالى وجمع من العلماء حتى اقتصر عليه ابن كثير رحمه الله تعالى قال كما قال تعالى عن اهل النار قال الله ان لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين. هؤلاء ما سووا الهمة بالله - 00:25:07

في الخلق الرزق. ما كانوا يزعمون ان اليتهم تخلق. هل مشرك يقول الهي تخلق مثل ما يخلق الله؟ ما يقول هالكلام. ولئن سألت من خلق السماوات والارض ايش؟ ليقولن الله هم يعرفون توحيد الربوبية. ان الرب المالك هو الله. وذلك حتى في جهنم - 00:25:27 يقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكها هو لك تملكه وما ملك شفكيف يعترفون. فهم سووا بين الله وبين خلقه في ماذا؟ في المال محبة في العبادة في اه الدعاء في صرف العبادات. هذا هو الشرك. اذا لا تظن ان - 00:25:47

الشرك هو ان تسوي مخلوقا مع الله في الخلق والرزق. بعض الناس الان للأسف نسأل الله ان يهدينا ويهدي ضال المسلمين الى قبور الصالحين فيدعوهم مع الله. يا ول فلان اشفني يا ولفلان قربني الى الله. ادخلني الجنة نجني من النار - 00:26:17 يكون في قلبه تضرع الذي يقول مثل هذا الدعاء ويدعو غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله لا بد ان يكون في قلبه انكسار وتضرع وافتقار بهذا المخلوق هذه العبودية هذا هو الشرك الاكبر. تقول يا فلان اتق الله. الله يقول وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله - 00:26:37

واحد يقول له يا اخي اما اشركت انا اعرف ان هذا ما يخلق ولا يرزق. هو فقط واسطتي الى الله. طيب ايش الفرق بين هذا الكلام وبين قول الله عن المشركين؟ ما نعبدهم - 00:26:57

الا يقربونا الى الله زلفي. فلا بد ان نقف على حقيقة التوحيد والشرك هذه من هي اكبر قضية اليوم للأسف كم في بلاد المسلمين من الخل في فهم هذه القضية؟ نسأل الله تعالى - 00:27:07

السلامة والعافية ونسأله ان يهدي ضال المسلمين للتوحيد الخالص. ولذلك تأمل قال اندادا يحبونهم كحب الله. لماذا اعتقادوا في هؤلاء الالوهية وانهم اذا عبدوهم ان هذه الالهة التي هي على صور الصالحين الانبياء - 00:27:26 يا الأولياء ستقربيهم الى الله. ذلك يكون في قلبهم يعني حب لهذه الالهة. عظموها تعظيم المحبوب فقال الله تعالى كحب الله يحبونه كحب الله. هذا هو الحب الشركي. الحب مع الله - 00:27:46

هذا شرك المسلم يفرد الله تعالى بهذا الحب. هذا الحب الذي يستلزم الخضوع والذل لله. الحب نحبه طبيعيا. تحب زوجتك تحب اولادك تحب صديقك. وكل واحد له حب يناسب هذه محبته محبة الزوج محبة مخلوطة بالشهوة والصديق محبته - 00:28:06

فيها صداقة ورفقة وتعاون على الخير والبر ومحبة الحاكم فيها احترام وطاعة فيما فيما يأمر به بالمعرفة وهكذا كل بما يناسبه. فما بالك بمحبة الذي خلقك؟ الذي اوجدك من العدم. كيف ستكون؟ اذا كانت محبة - 00:28:38

والوالدين عظيمة. محبة العالم الذي كان سببا في هدايتك. وسببا في اه قربك من الله. تحب حب عظيم مثلا فما بالك بالذي خلقك من العدم او جدك ورزقك ولا تستغني عنه في طرفة عين كيف يكون حبه؟ الله - 00:28:58

احب الله هو الحب المستلزم للعبادة. فالعبادة حقيقتها حب. لا تظن ان العبادة مجرد خضوع وتذلل لا انظر يحبونهم كحب الله اكبر. هذا الشرك في العبادة والذين امنوا اشد حبا لله - 00:29:18

اما الحب الذي لا يجوز ان تشرك فيه مع الله احدا هو حب العبادة المستلزم للخضوع هذا اعلى مراتب الحب شخصا فتعيده هذا ما يكون الا لله لذلك اه - 00:29:38

اما محبة الانبياء والرسل والعلماء والاصدقاء الصالحين هذى كلها محبة في الله. بالعكس هذى تزيد في محبتك لله. لانك تحب الشخص لله انه يطيع الله لانه يحب الله تحبه. ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن في وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله - 00:30:09

احب اليه مما سواهما. هذى حقيقة الايمان. محبة الله ورسوله. ثم قال وان يحب المرء لا يحبه الا لله المحبة في الله لكن المحبة مع

الله هذى التي فيها شرك - 00:30:32

قال يحبونهم كحب الله. اذا هذا معنى يعني كما يحبون الله. وهذا فيه يعني تقييح هذه المحبة لانها محبة شركة سووا بين محبة الله ومحبة المخلوق. هذا ذنب والمعنى الثاني يحبونهم يعني يحبون الانداد كحب المؤمنين الله. فمعنى كحب الله يعني كما يحب المؤمن - 00:30:49

ايضا هذا فيه تشنيع عليهم بان محبتهم للانداد محبة شديدة. مثل ما يحب المؤمنون الله هذا ما يكون الا لله وهذا المعنى اه قال ابو العالية قال كحب الذين امنوا ربهم وقالوا مجاهد قتادة وفي الواقع كلا المعنيين - 00:31:19
وهذا من المشترك الذي يحمل على كل معانيه. ان السياق يتحمل الامرين بلا ترجيح والله اعلم. فهذا من بلاغة القرآن يحبونهم كحب الله. المهم الله ذكر هذا من باب التشنيع عليهم - 00:31:46

كما عرفنا قال يحبونهم كحب الله في المقابل قال والذين امنوا اشد حبا لله تأمل لما ذكر المحبة الشركية ذكر المحبة الخالصة كيف ينبغي ان يكون الحب لمن ينبغي ان يكون الحب والذين امنوا - 00:32:03

اشد حبا لله. واطلقها اشد حبا لله يعني ما علق بشيء اشد حبا لله من ماذا؟ من محبة المشركين للاندادهم من محبة الانسان لنفسه لاقرائه لاهله والديه لا ولاده لاحب الناس اليه لا محبة الله امر اخر - 00:32:30

اشد حبا لله هكذا مطلقا جردها من اي تعلق وتقييد. والذين امنوا اشد حبا لله من كل شيء لماذا؟ مع ان ما رأوا الله كيف لورأينا ربنا؟ الله اكبر - 00:32:59

لا تظن ان المحبة والشوق يكون بالرؤبة. شف هذى محبة المخلوق ظعيفة. اذا قبل لك والله هناك امرأة طيبة في اخلاقه ممكى يتعلق قلبك لكن ما يكون في قلبك محبة شديدة ولا تتعلق شديد الا اذا رأيت. ممكى يرى - 00:33:19

يأسره جمالها فتعلق القلب بها. الرؤبة فقط. والا بمجرد ان يسمع ما يتعلق القلب لماذا؟ لأن هذا المخلوق فقير في نفسه. هذا المخلوق ليس له عليك منا ولا فنעם ولا يعني شيء عظيم - 00:33:39

لكن الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله. الله خلقنا ورزقنا واعطانا كل شيء قال بعضهم وكم من محب قد احب وما رأى. وعشق الفتى بالسمع مرتبة اخرى. الله - 00:34:03

اكبر اللي يحب السمع ويعشق بالسمع هذى مرتبة اخرى عالية. وتأمل هذا الحب العظيم بالسمع ما يكون الا لله حقا. والذي امنوا اشد حبا لله. الله اكبر. هذه فطرة في النفوس - 00:34:21

كل مولود يولد عن فطرة هذه الفطرة يجد الانسان في قلبه محبة بينه وبين الذي خلقه وسواه واكرمه وعدله الله اكبر هذى المحبة الاخوة هي التعميم الحقيقي في هذه الدنيا. والله ما يوجد شيء في هذه الدنيا اعظم من محبة الله - 00:34:40

شوق للقاء. هذا هذا النبي صلى الله عليه وسلم جمع بينهما. اعظم نعيمين. قال واسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك فلما تطيب الجنة الا برؤيتك. ولا تطيب الدنيا الا بالشوق للقاء ومحبته. سبحانه جل وعلا - 00:35:06

والذين امنوا اشد حبا لله. لأن كلما عرفت الله تتعلق قلبك بالله اكثر واكثر لذلك قال الحسن البصري من عرف ربه احبه. الله تعرف علينا بسمائه وصفاته ونعمه والائه واحسانه - 00:35:28

هذا كتاب محبة. القرآن كتاب حب. كل ما تقرأ القرآن تزداد حبا لله واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا. فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وايش - 00:35:46

وهم يستبشرون شوف كيف يستبشرون انسان ما يستبشر بشيء الا وهو يحبه. يفرح به. الله اكبر وهكذا عندما تنظر في نعم الله عليك في ايات الله تعالى تحب الله وكلما ذكرت الله زدت حبا لله لأن من اكبر ومن ادمى من ذكر - 00:36:03

ان احبه تعلق قلبه به عندما تعبد الله بهذه العبادات بالصلوة بالذكر بالقرآن بالصيام بالصدقات الحج والعمرة. كل هذه ترسخ المحبة في قلبك تزيدها لما تقوم الليل تشعر انك تريد ان تناجي محبوبك. والله الاخوة الله تعالى فتح لنا كل ابواب - 00:36:26
احبة يعني مثلا عندما تقوم في الصلاة قال لك اذا قلت الحمد لله رب العالمين الله يقول مباشرة حمدني عبدي. اذا قلت الرحمن

الرحيم يقول الله انتى على عبدي مالك يوم الدين قل مجدني عبدي. يعني ماذا نريد؟ - 00:36:52

والله تصير عند ملك وتطلب منه ممکن يعرض عنك ممکن يعس في وجهك ممکن يسكت ويقول لك بعد طول كلامك يقول ان شاء الله خير ان شاء الله. وتفرح فرحا عظيما بكلمة واحدة. فكيف بسبع مرات يقول الله لك عبدي عبد - 00:37:10
عبدي عبدي في سورة الفاتحة وانت تناجيه الله اكبر يقول هذا لعبدي ولعبدي ما سأل. الله اكبر والله مجرد ان يقرأ الانسان الفاتحة والله يزداد محبة لله وتعلق بالله وشوقا للقاء الله - 00:37:30

ما بالك اذا قمت في ليلاك ما يراك احد الا محبوبك والذ شيء عند المحب ان يخلو بمحبوبه. وان يناجي محبوبه بكلامه. تقوم تكلم مع الله تناجيه ويناجيك وتقرب منه اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. شف كيف الله اعطانا هذا الباب من ابواب المحبة - 00:37:51

كيف بعد ذلك ما نحبه جل وعلا؟ ما تتعلق القلوب به. هذا السجود هذا هذه في الحقيقة صورة للمحبة الحقيقية ان تطيل السجود لله ما نستغرب بعد ذلك عندما تسمع ان النبي - 00:38:14

صلى الله عليه وسلم كان يسجد في صلاة الليل بمقدار قراءة خمسين آية. ما يطيق ان يرفع رأسه. يجد شوقه وجبه لله ما تستغرب عندما تسمع ان بعض السلف هذا علي بن عبدالله بن عباس السجاد. كان يسجد في اليوم الف سجدة. هذا بسنده صحيح - 00:38:34
يعنى هذا ما يكون الا بالحب. الحب الذي انساه كل شيء وكذا صور كثيرة للسلف رحمهم الله في محبة الله عجيبة. والذين امنوا اشد حبا لله. لماذا؟ لأن عرفوا الله حق - 00:38:57

وضعوا المحبة في مكانه الصحيح في مكان ناسب. لانه يحب الذي يستحق المحبة الحقيقة الكاملة. يحب هذا الله العظيم الذي اتصف بكل صفات الكمال. انت اذا سمعت عن انسان في حسن اخلاقه وجمالها تحبه - 00:39:15

ثم اذا اعطيك وانفق عليك وساعدك اكثر تحب حبا شديدا فكيف بربنا جل وعلا تصف بكل صفات الكمال والجلال والجمال هو صاحب الاحسان والانعام والاكرام جل وعلا. تبارك اسم رب ذي الجلال - 00:39:35

ذكرى الله اكبر والذين امنوا اشد حبا لله ولانهم اخلصوا محبة الله تعالى ان المحبة اذا تفرقت ضعفت لكن اذا اخلصت لله تمت كملت والذين امنوا اشد حبا لله والله اذا عشت مع حب الله والله تقلب الدنيا هذي كلها لذة ونعم - 00:39:55

كما قال بعض السلف مساكين اهل الدنيا يظنون انهم سيعيشون حياة طيبة وسعيدة في المحبوبات التافهة - 00:40:25
فيشركون مع الله شركا خفيا اصغر لا يخرج من الملة. ومسلم لكن عنده شرك خفي. بسبب تعلق القلب بغير الله ولهذا تأمل هذه الآية

فسرها ابن عباس رضي الله عنهما قال الانداد والشرك اخفى من دبيب النمل في صفاء - 00:40:48

على صفات سوداء في ظلمة الليل. شف كيف الشرك الخفي. الانداد قال وهو ان يقول لان هذه الان من دون الله اندادا تشمل الشرك الاكبر والشرك الاصغر. كل بحسبه. قال وهو ان يقول والله وحياتك يا فلان وحياتي - 00:41:08

الحلف بغير الله هذا من الشرك بالله فيه تعظيم لله كأنه اتخذ وندا مع الله. قال ويقول لولا هذا لاتنا اللصوص البارحة لولا كلب نعم قال لولا كلبة هذا لولا الكلب يعني لما نبح وهرب اللصوص قال لاتنا اللصوص - 00:41:28

البارحة ولو لا البطل في الدار لاتانا اللصوص. طبعا هذا يحمل على ما اذا تعلق القلب بالسبب ونسي المنعم هذا من الشرك الخفي. تعلق قلبه دواء بطبيب بقطبان بقاده سيء طائرة الوظيفة - 00:41:48

بسبيب من الاسباب بشيخ باي شيء. فيقع في الشرك الخفي قال وقول الرجل ما شاء الله وشئت. وقول الرجل لولا الله وفلان لا تجعل فيها فلان هذا كله به شرك. هذى من صور الشرك الخفي. ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار. تعس عبد الدرهم - 00:42:07

ما يعبد يسجد له لا لكن تعلق القلب به انا اتيت بمجموع الفتاوي المجلد الاول صفحة ثلاث وتسعين واربعة وتسعين. يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى واما الشرك الخفي فهو الذي لا يكاد احد - 00:42:35

ان يسلم منه. مثل ان يحب مع الله غيره. شوف كيف طبعا ذكر محبة النبيين والصالحين وانها تقرب الى الله تعالى. وقال كلما قويت محبة العبد لمولاه صغرت عنده المحبوبات وقلت وكل ما - [00:42:55](#)

ضعفت كترت محبوباته وانتشرت. ثم قال وكذلك الخوف والرجاء وما اشبه ذلك الى ان قال فهذا هو الشرك الخفي. الذي لا يكاد احد ان يسلم منه الا من عصمه الله تعالى. وقد - [00:43:14](#)

ان الشرك في هذه الامة اخفى من دبيب النمل. وطريق التخلص وطريق التخلص من هذه الافات كلها. الاخلاص لله عز وجل قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ولا يحصل الاخلاص - [00:43:34](#)
الا بعد الزهد والا زهد الا بتقوى. والتقوى متابعة الامر والنهي شف كلمة لا يحصل الاخلاص الا بعد الزهد. يعني اذا كانت في القلب محبوبات في الدنيا وتعلق القلب بها ويشتند - [00:43:54](#)

قلب قلب بها حتى يرضي لاجله ويستخط لاجلها. ويعادي لاجلها ويواли لاجلها. هذى ما اصبحت معصية. هذا اصبح شرك خفي تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم قال ان اعطي رضي وان لم يعطى سخط. تجد انسان يحب امرأة - [00:44:13](#)
ممکن يطبع دينه وصلاته لاجلها. يحب تجارة يحب الشهرة ويطبع دينه وصلاته لاجل هذا المحبوب يحب الكرة. الكرة رياضة نافعة وطيبة. لكن عندما يتخذها كثير من الناس محبوباً يواли لاجلها ويعادي لاجلها. يحب الفريق حباً اعمى حباً شديداً - [00:44:33](#)
بعض المشجعين عندما يخسر الفريق يخسر فريقه ويبكي. عندما يفوز يفرح كم يطير الى السماء ربما بعضهم يدفع مئات الالاف حتى يحضر هذه المباريات. بعضهم يقول كما نقل لي قل انا من سنة كذا قبل عشر سنوات خمس سنوات ما فوت ولا مباراة واحدة لهذا الفريق ابداً من خمس سنوات تجده فوت تكبيرة الاحرام - [00:45:03](#)

فوت صلاته لكن ولو كانت المباراة في نصف الليل والله يقوم ولو كان في اخر الليل. تقول له تعال قم رمضان قم القيام طولت علينا يا شيخ. لكن مستعد ان يبقى بالساعات ينظر الى هذه المباريات. ما نحرم المباريات ما - [00:45:33](#)
لكن والله تضيع القلوب تضيع الحياة تضيع الایمان اذا كانت بهذه الصورة للاسف عند كثير من الناس يحصل تعلق شديد لهذا الفريق او للكرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اعطي رضي فز الفريق رضي - [00:45:53](#)

وان لم يعط سخط ويكون هناك تعلق شديد يضيع صلاته لاجلها مستعد يضيع صلة الجماعة لاجلها حتى لو قام ممکن ان يقوم بيده دون قلبه. نعم. بل كما يحصل كما ترون. ممکن يقتل اخاه المسلم - [00:46:17](#)
الكرة. كما ترون في بعض المباريات عندما يعني ينزل المشجعون يشتبكون فيما بينهم ويقتل بعضهم بعضاً والعياذ بالله. هذا ايش هذا؟ مستحيل يكون هذا مجرد معصية. هذا شرك خفي. والعياذ بالله - [00:46:37](#)

فإذا نحدّر ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً أهدر. راقب قلبك ما نحرم مباحثتنا الدنيا استمتع بالمباحات لكن بدون ان يتعلق القلب بها تعظيمها ومحبّتها وسخطها وولاء وعداء له - [00:47:03](#)

ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حباً لله. والله الاخوة هذا هو الذي ظبط الخشوع اليوم في الصلوات لماذا الناس قلوبهم قاسية؟ لماذا ما يبكي من خشية الله؟ لماذا يجد ضعفاً في الایمان؟ لماذا ادنى شهوة - [00:47:23](#)
تهزه وينجرف خلفها بسبب هذا. ضعف التوحيد. والله لو قوي التوحيد في القلوب قوي الاخلاص لاستقام العبد على طاعة الله فالمشكلة في التوحيد ليست المشكلة والله معاصي وشهوات وفتنه نعم. لكن الاصل ضعيف. التوحيد ضعيف. لو عرفنا ربنا - [00:47:44](#)

عظمنا الله لما تعلقت قلوب القلوب بغيره قال يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حباً لله. ثم انظر الى عاقبة هذه المحبة الشركية ولو يرى الذين ظلموا ان الشرك لظلم عظيم. الظلم من الشرك. ولو يرى الذين ظلموا لمشي الظلم للناس - [00:48:05](#)

اعظم ظلم النفس ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب. يعني حين يرون العذاب. ولو الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جمیعاً وان الله شديد العذاب. ما الجواب؟ ما جواب لو - [00:48:32](#)

يعني التقدير لرأيت امراً عظيماً. ولو يرى الذين ظلموا حين يرون العذاب وفي قراءة اه نعم ولو ترى الذين ظلموا حين يرون العذاب

يعني اذ يرون العذاب يعني حين يرون العذاب يعني لرأيت امرا هائلنا ناكس - 00:48:52

رؤوسهم قد اهملوا امتلأت قلوبهم من الفزع والخوف لرأيت امرا فظيعا ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب لرأوا امرا فظيعا. ان القوة لله جميما. الله اكبر. كما ان الحب يجب ان يكون لله جميما. فكذلك القوة لله جميما. ان القوة لله جميما. وذكر اثر القوة وان الله -

00:49:14

شديد العذاب. الله اكبر طبعا ان القوة لله جميما يقولون هي بدل. يعني يرون بدل من العذاب حين العذاب ان القوة لله جميما يرون ان القوة لله جميما. وهذا اشد عذاب. عندما يومن ان القوة - 00:49:44

جميما. طبعا هذا فيه ابطال لعبادتهم الفاسدة. انهم هم كانوا يحبونهم حتى يقربوهم الى الله او حتى ينقذوهم من حتى ينقذوهم من العذاب. لكن قال ان القوة لله جميما يعني ايش ليست لالهتهم ليست لاله. فما يخلاصهم احد من - 00:50:09

الانداد كما عرفنا الند كلمة فيها قوة وارتفاع لكن هنا القوة لله جميما. طبعا على القراءة الاخرى يعني على هذي نصل الاية لكن القراءة الاخرى ان القوة لله جميما. على الاستئناف يعني ولو يرى - 00:50:29

حين ظلموا اذ يرون العذاب. يعني لرأوا امرا فظيعا ثم جملة مستأنفة جديدة. كان سائلا يسأل ماذا رأوا؟ قال ان القوة لله جميما. لازم الجواب. قال ان القوة لله جميما وان الله شديد - 00:50:49

العذاب ثم ذكر حال هؤلاء الذين كانت بينهم محبة في الدنيا وعبدوهم وكانوا يحبونهم كما يحبون الله. قال اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا. تبرأ الذين اتبعوا السادة والمعبدون من الذين اتبعوا من الاتباع الذين العابدون الذين عبدوهم - 00:51:09

او اطاعوهم في الشرك او في معصية الله ورأوا العذاب. والحال انهم رأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب تقطعت بهم الاسباب. السبب كلمة السبب في اللغة تدل على امتداد موصى للشيء. مثل الجبل. من كان يظن ان لا ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمد - 00:51:43

بسبيب الى السماء يعني جبل. الى اخر الاية اذا الجبل سبب لانه ممتد ويوصل الى المقصود. كذلك قال وتقطعت بهم الاسباب. يعني الصالات التي كانت بينهم. قال ابن عباس المودة - 00:52:10

ندلك على ان يربط الاية بما تقدم وتقطعت بهم الاسباب يحبونهم كحب الله هذا انقطع قال وتقطعت بهم الاسباب قال ابن زيد الاعمال التي كانوا يأملون ان يصلوا بها الى ثواب الله. ايضا هذا صحيح - 00:52:32

كانوا يأملون هذه العبادة لهذه الالهة الباطلة من الشرك من التقرب من ذبح الله لان هذه ستقر لهم الى الله لا. انقطعت لان كما قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه - 00:52:57

وجه الله باقي وكل عمل اتصل بوجهه فهو باقي. كل عمل كان لغير الله فهو الى ضياع كل محبة كانت لغير الله فهي عناء وتعب في الدنيا. لا قيمة لها عند الله - 00:53:15

الاخلاط يومئذ بعض عدو الا المتقيين. لانهم تحابوا في الله وتعاونوا على طاعة الله. طيب هذه تحتاج منا ايضا الى وقف وتقطعت بهم الاسباب ان شاء الله نكمل هذه الاية. يعني في المجلس القادر آآ فقط اريد ان انبه على امر ان بعض الاخوة - 00:53:32

الدرس في الوقت هذا يعني متقدم كثيرا يعني صعب يرجع الناس من دوامتهم واعمالهم فاقترحوا ان يكون درس بعد صلاة العشاء فمثل ما فعلنا اول مرة انتم تصوتون عند الشيخ ابراهيم يرسل لكم الشيخ ابراهيم حفظه الله يرسل لكم - 00:53:52

يعني التصويت ونشوف اه يعني الاكثر نسير عليه. ممكن يكون وقت هذا في في الشتاء يكون بعد العشاء وفي الصيف لما يقصر الليل يكون يعني قبل العشاء والله اعلم. نشوف ان شاء الله يعني الشيخ يرسل لكم المساجات يعني ويقرر يعني نقرار بعد ذلك. اسأل الله تعالى - 00:54:13

ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. سبحانه الله وبحمده اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:54:34